وفاءً لذكرى والدي ، ولذكرى الآباء والأجداد -رحمهمُ الله تعالى- . أملاً أن نمضي قدماً على نهجهم ، ونظلَّ مستمسكين بهديهم إلى أن نلقاهم ولسان حالنا يقول : لقد قدَّمنا أفضلَ ما لدينا .

يوسف بن محمد بن اسماعيل
إبن الإمام يحيى حميد الدين

رثاء والدي سمو الأمير محمد بن سيف الإسلام إسماعيل بن الإمام
المتوكل على الله يحي حميد الدين رحمهمُ الله

خَطبٌ دها بنا في القلب أحزانا ... وأضرمَ الخطبُ في الأكباد نيرانا
ما للبلية لا تنفكُّ أحيانا ... وما لحوض الرداء ما زالَ ملآنا
وذاك بمَوت أخينا وعالمنا ... أبكتْ مَصيبتهُ قلباً وأجفانا
هي المنيةُ ما زالت تروّعَنا ... أرزاؤها لا تراعي قط إنسانا
واسأل إذا كنتَ يا مغرورُ حالته ... تجد مساعيه للفضل عنوانا
عبادةٌ في سواد الليل راحتهُ ... يردد الذكرَ والقرآن ألحانا
ومن كان لله قَواماً ومعتصماً ... بحبل مولاه إسراراً وإعلانا
من خاض بحراً عظيماً للعلوم ومن ... لسنة المصطفى ما زال يقظانا
ونشئةٌ في جهاد الله ظاهرةً ... لله مرتجياً عفواً وغفرانا
والله يخلفه في أهله عوضاً ... منه ويتحفه عفواً ورضوانا
ويرحم الله مثواه ويسكنهُ ... بحبوب جنته خيراً ورضوانا
صبراً ذوي يحيى حميدالدين إنكمُ ... للفضلِ والعلم والإحسانِ عنوانا

"ننهي كتابنا هذا إلى كافة أهل الإسلام ،

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته ، وإنه قد سبق الإشعار العام بوفاة مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين ، رضي الله عنه وأرضاه وأكرم نزله ومثواه ... ، ثم إنه وقع التعويل علينا وتوجيه الخطاب إلينا من العلماء الأعلام والسادات الفخام بالانتصاب لهذا المنصب والقيام. وكلما حاولنا الاعتذار عن ذلك ألزمونا أشد إلزام ، فنهضنا لذلك وانتصبنا لها هنالك، مستعينين بالله ، متوكلين على الله ، ودعونا كافة المسلمين إلى كتاب الله وسنة رسول الله وإلى ما سار فيه الأئمة الطاهرون ، وإن مما حدانا إلى القيام ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم"

بيان الإمام يحيى حميد الدين بعد عقد البيعة له عقب وفاة والده الإمام المنصور بالله محمد ١٣٢٢هـ

"إن حياتك اليوم عزيزة عليَّ جداً. والله إني أرى حياتك ألزم من حياة أحد أولادي للمصلحة الكبرى، وذلك لنا، وللعرب"

جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله

جلالة الملك سعود في زيارة ضريح الإمام يحيى، وبمعيته سيف الإسلام الحسن، والأمير محمد البدر ابن الإمام أحمد رحمهم الله جميعاً.

"إنني كنت أعتبر الإمام يحيى خليفة، وكنت أخاطبه باحترام عظيم. إنني أعتبر أن موته مصيبة عظيمة بالنسبة للدول العربية، وقد قلت ذلك للسيد عبد الله ابن الوزير. إن هذه الحادثة تذكرني بجريمة مماثلة، وهي مقتل عثمان بن عفان. إنني أعتبر انه من واجبي أن أنصح ابن الوزير أن يتجنب سفك الدماء، وخاصة وهو في عمر يفترض منه أن يفكر في الله قبل أي شيء آخر".

جلالة الملك عبد الله بن الحسين
رحمه الله

"ولقد شاهدته بعد طلوع الشمس في شدة البرد القارص على ما هو فيه من كبر السن وألم النقرس، فينبسط للناس يستمع شكاواهم ومراجعاتهم، ويصل إليه الصغير والكبير، والضعيف والقوي، والأرامل واليتامى، ويبقى إلى وقت الظهيرة. ولقد كنا نتعجب من احتماله للأذى من امتداد والرهج، يتكلم عنده المتكلم بما يريد بلا تحفظ ولا تخوّف، ثم يواجه في المكان من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس. ولقد كان اليمن في أيامه في أمنٍ وإيمان، وسلام وإسلام، واستقرار واطمئنان، وإقامة للشرائع والأحكام. هذا ولسنا ننكر أنه كان يصدر من المأمورين أشياء غير مرضيّة بل ومن بعض أولاد الإمام وأسرته ولكن الذي نعلم أنه ما بلغه منها بطريق صحيحة يُغيِّرُه بقدر المستطاع."

السيد العلامة الحجة
مجدالدين بن محمد المؤيدي

"الإمام يحيى حميد الدين لم يكن يماثله زعيم في العالم. كان يسافر من صنعاء إلى دمت ذهاباً وإيابا وليس إلى جانبه حراسة ... الشعب كان يقدس الإمام قداسة مطلقة .. لأنه قدم لهم الأمن والإيمان. قبل ما يقوم الإمام يحيى كان الناس يجدون عظام الأطفال في الشوارع، ويجد كل واحد غنمه منهوبه، فلما جاء الإمام قالوا: لا إله إلا الله، رقَد الإمام الشاة في بطن الذيب وهي آمنة..."

عبد الله البردوني

"الإمام ذكي، متعلم، مطلع على أحوال العالم الخارجي، نشيط جداً، حريص بشدة على جعل بلاده حصينة ومكتفية بذاتها، متدين جداً، وحريص على المنتجات الأمريكية والخبرات الأمريكية... الإمام وفقاً لبعثة كلايتون رجل حكيم ولكن مستشاريه الرجعيين المتشددين والمتصلبين..."

القنصل الأمريكي في عدن

"أتعجب من هذا الإنسان الذي قضى كل حياته في جبال وصحاري اليمن، والذي لم يكن ولو مرة واحدة ليس خارج اليمن فقط، بل وحتى في تهامة. هذا الإنسان الذي لم ير البحر والجليد في حياته، ولا البواخر والسكك الحديدية ، ويتضح مدى فهمه لأعقد مشكلات السياسة الدولية إلى هذا الحد أو ذاك، وأبدأ من وقت لآخر الشعور وكأنني طالب معهد يقدم امتحاناً في مبادئ السياسة..."

رئيس الجانب السوفياتي في المحادثات اليمنية السوفياتية

"... فقد وطد الأمن وحكّم الشريعة الإسلامية في نفسه وذويه، وحصّن المواطن اليمني من أي متسلط غير حكومي، ولم يول الحكم والقضاء وجباية الأموال لقرابة أو محسوبية، بل يتخير الأكفاء الذين يأمن من طموحهم، ويعرف أنهم لا يتجاوزون حكم الظل التابع له. وكان ملتزماً للمظاهر الدينية واليمنية، فلا يُرى عابثاً ولا لاهياً ولا مسرفاً في الظل والشهوات. قريباً من المواطنين مهتماً بمشاكلهم وحلها دائم الاتصال بهم، مسيطراً على بطانته وجهاز حكومته يرهبونه ولا يجدون منفذاً إلى الدالة عليه. وكان موهوباً في معرفة الرجال واختيار من يخضع لنظريته ويطبق خطته. ومكنته دراسة نفسية كل قبيلة ومعرفته بأفرادها وأحوالهم العامة والخاصة أن يتصل بالجماهير ويربطهم به مباشرة ليس بينه وبين الجماهير صعوبة حجاب تاركا المشائخ والأعيان بعيدين عن الوساطة بينه وبين الجماهير المرتبطين به ارتباط عقيدة مرفقة بالمهابة والاحترام المالئين نفوس الجماهير. في وسع كل أحد أن يرى الإمام ظهر كل يوم يؤدي الصلاة في أحد المساجد مع المواطنين الذين لا يحجبهم عن الإمام في صباح كل يوم أي حجاب يبثون إليه شكواهم ويرفعون مظالمهم ويقدمون مطالبهم ونذوراتهم. فذابت الشخصيات البارزة في هدوء وأناة وبلا عنف. ومن الاعتراف بالحقيقة إنه بعمله هذا استطاع أن يوحد الجزء المهم من اليمن تحت سلطته المطلقة وإنه لعمل جبار فقد كانت اليمن على أثر الحرب التركية عرضة للتمزق بقيام ما لا يقل عن مائة إمارة ومشيخة وسلطنة..."

القاضي عبدالله الشماحي

بيضُ الظبا وصدورُ الخيل والأسلُ ... يُصلحنَ ما أفسدَ الأوغادُ والسفلُ
هبّتْ لنا نسماتُ الشرق من نجف وما ... حنَّتْ لها صافناتُ الخيل والإبلُ
أذْكرتَني مِنْ بني الزهراء أنهمُ ... قومٌ لهمْ نُصْرَةُ الإسلامِ والدُّولُ
لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا ... وطالما رقَدوا فأعاقهَم دَخَلُ
وضيّعوا سُنَنَ الآباء وادَّرعوا ... درْعَ السّلامة وهْو الحتفُ لو عقلوا
واستأمنوا كلَّ ظُلْمَ فجرَّعهم ... كَأسَ الهوانِ وفيه النارُ تشتعلُ
وشاركوهم على ظلم الحقير وطرد ... المستجير وعنْ حُكَم الحجا غَفلوا
ما كلُّ ذي مخلبٍ صَقْرٌ ولا سَبُعٌ ... كلّا ولا رجلٌ يَعتاضُهُ رجلُ
ردُّوا نصوص كتابِ الله واتخذوا ... قانونَهمْ ناسخاً للدين وانتحلوا
وأمَّروا عابدَ الصلبانِ حين طغى ... وزادَ بغياً على الأشرافِ يرتحلُ
يا غارةَ الله حثي السيرَ مسرعةً ... لحلِّ ما يَعقدُ الأوباشُ والسُفلُ
وعن قريبٍ وقدَ زالَ الصداءُ عن الـ ... ـقلوبِ وانبعثتْ أيامُنا الأُوَلُ

للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام يستحث فيها الأمة الإسلامية للنهوض

مغلغلةٌ منشورةٌ في المحافل ... تهيمُ وتذري الدمَ تهيامَ ثاكلِ
بإخوان دين الله أضحى هتافها ... ببدوٍ وحضّارٍ مقيم وراحلَ
تحصّنْ جميعَ المسلمين حَفيّةٌ ... لقاصٍ ودانٍ لا تصيِّخ لعاذلَ
أما آن يا قومُ التفاتٌ لما عرى ... وإجماعُ آراءً لدفع غوائلِ
هلموا أفيقوا أخوة الدين واحذروا ... دواهيَ دبّتْ بالسموم القواتلَ
فما لي أراكمْ غافلينَ وأنتمو ... أولوا الحزم من كيد العدوّ المماحلَ
ألا أيقظوا أحلامكم وتنبهوا ... لما مُدَّ فيَ ساحاتكم من حبائلَ
وكونوا يداً عند الشدائد ترتقوا ... من العزّ أعلى شامخات المعاقلَ
أيا قومُ هبُّوا شمروا وتَعاضدوا ... وحوطوا ذمارُ الدين عنَ كلّ مائلَ
ولا تصبحوا فوضى ولا تتفرقوا ... وذبّوا عن الأعراض ذبَّ المصاولَ
وهذا كتابُ الله فينا ونورُه ... وبدرٌ هداهُ طالعٌ غير آفلِ
وسنةُ خير المرسلينَ وبحرُها الـ ... عُبابُ نميرُ الورد عذبُ المناهلَ
فلا تهنوا أو تحزنوا قوم ابشروا ... بنصرٍ وتأييدٍ مِن الله عاجلِ

للإمام يحيى بن محمد حميد الدين أرسلها لتُقرأ في الحج ينصح فيها الأمة الإسلامية

نسبه الشريف

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي"

هو الإمام الشهيد المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن السيد العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن السيد العلامة محمد بن الحجة المجتهد الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن السيد العلامة علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد العالم بن الإمام يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين نجم آل رسول الله القاسم بن إبراهيم طباطبا الغَمْر بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن المثنى الرضي بن الحسن السبط أمير المؤمنين بن الوصي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله محمد المصطفى المكين مختار رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

نَسبٌ كأنَّ عليه منْ شمسِ الضحى ... نوراً، ومن فَلَق الصباح عمودا

نَسَبٌ إذا تُلِيَتْ سلاسلُه جَثَتْ ... منه الليالي والأنامُ سُجودا

جُمعَتْ محاسنه لكمَ فتدفَّقت ... علْماً يَعُمُّ العالمين وَجُودا

خُلِقَ الورى لعبادةٍ وخُلِقْتُم ... حَتى تكونوا في الأنام شهودا

بيت علم وإمامة

جَدُّه :

السيد العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين.

نشأ بصنعاء وأخذ عن علماء عصره. من أكابر السادة والأعيان والفضلاء والأتقياء من آل الإمام القاسم بن محمد. ومن أعوان أئمة عصره، وأركان دولة زمانه. توفي – رحمه الله تعالى – سنة ١٣٨١هـ وقبر بمقبرة خزيمة.

والدهُ :

الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين.

ولد بصنعاء سنة ١٣٥٥هـ. من مشاهير أرباب السيف والقلم. تولى القضاء وسجنه الأتراك فترة من عمره. بعد وفاة الإمام الهادي شرف الدين أجمع علماء عصره أنه لا يصلح للإمامة سواه، فأجمعوا على بيعته بلا منازع وذلك في سنة ١٣٧٠هـ. فقام بأعباء الإمامة، وسار بالعدل، وقد خاض ـ رحمه الله تعالى ـ حروباً كثيرة مع الأتراك وكبدهم خسائر متعددة. وبعد حياة حافلة بالعطاء والخير والجهاد والدعوة، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ١٣٧٢هـ، ودفن بمدينة حوث.

الإمام الشهيد المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين.

مؤسس الدولة اليمنية الحديثة. ولد سنة ١٢٨٦هـ، وتتلمذ على يد والده، وأخذ عن العلامة الجنداري، والعلامة علي بن علي اليماني، والعلامة العراسي، والسيد زيد الكبسي، والعلامة لطف شاكر، وغيرهم. أجازه واستجازه عدد من علماء عصره من اليمن وخارجها. بعد وفاة والده استدعى علماء عصره المشهورين، إلى حصن نواش بقفلة عذر، وأخبرهم بالوفاة، وسلم مفاتيح بيوت الأموال إليهم، طالباً منهم أن يختاروا من يخلف والده. ولكنهم رأوا أنه لا بد من أن يتولى الإمامة لإكتمال شروطها فيه، وقد رفض ذلك في أول الأمر، ولكن بعد إقامة الحجة عليه قبلها، فأعلن دعوته سنة ١٣٣٢ هـ وتلقب بـ: المتوكل على الله. كان حريصاً على استقلال بلاده، فخاض لذلك معارك عديدة مع الأتراك ثم كانت له مواجهات حامية مع الانكليز من بعد. عمل على توحيد البلاد وإنشاء المؤسسات التعليمية والحكومية والعسكرية ، وإقامة أركان الحكم الخمسة: العدل، والأمن، والقضاء، وقداسة المال العام، وهيبة الدولة. فنجح في ذلك. رشحه عدد من علماء الأمة الإسلامية لتولي الخلافة بعد سقوطها في تركيا. بعد حياة حافلة بالعطاء والخير، والعدل والبناء، اغتيل رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨ هـ، ودفن بجوار مسجد جامع الرحمة بصنعاء.

ماذا على من شَمَّ تُربةَ أحمد أنْ لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنها صُبَّتْ على الأيامِ صِرْنَ لياليا

فاطمة الزهراء عليها السلام ت ١٠هـ

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

كان فارساً شاعراً كريماً شجاعاً مهيباً لم تعرف اليمن مثله.
ولد في جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ في قرية العراس من جبل الأهنوم، ونشأ في حجر جده الإمام محمد وفي حجر أبيه الإمام يحيى. أخذ العلم في مدينة شهارة وغيرها على مشاهير العلماء. تولى عدة ولايات وسكن أخيراً بمدينة تعز. أخمد انقلاب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م وتولى الأمر بعدها. عقد إتفاقيات إقتصادية مع أمريكا وروسيا والصين، على إثرها عبدت الطرق بين الحديدة وصنعاء، والحديدة وتعز، ودخل في إتحاد مع مصر سنة ١٩٥٨م، ثم انفصل منها. توفي في مدنية تعز في عشر ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وحمل جثمانه إلى صنعاء ودفن –رحمه الله – جوار مسجده الذي بناه ببئر العزب.

ما غاضَ دمعي عندَ نازلة إلا جعلتُكِ للبُكَا سببَا
فإذا ذكرتُكِ سامحتك بهِ منّي الجفونُ ففاضَ وانسكبا

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ت ٤٠هـ وقد زار الزهراء عليها السلام

الشهيد سيف الإسلام محمد البدر بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

ولد ١٥ رمضان سنة ١٣١٦ هـ. نشأ بمقام جده وأبيه بمقفلة عذر. أخذ عن والده وعن علماء عصره. برع في عدة فنون، وخاصة في الأدب. مثّل اليمن في إيطاليا، وتولى بلاد الشرفين، ثم لواء تهامة. سعى لنشر ما أمكن نشره من المخطوطات اليمنية. توفي غريقاً في الحديدة، وهو يحاول إنقاذ رجل من دوامة بحرية، في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٠ هـ رحمه الله . رثاه والده وكثير من الشعراء والعلماء والأدباء، منهم أمير الشعراء أحمد شوقي بقصيدة فيها:

مضى الدهرُ بابن إمام اليمن ... وأَوْدَى بزين شباب الزمنْ
وباتت بصنعاءَ تبكي السيوفُ ... عليه ، وتبكي القَنا في عدنْ
وأعولَ نجدٌ وضجَّ الحجازُ ... ومال الحسينُ ، فعزَّ الحسَنْ
وغصَّتْ مناحاته في الخيام ... وغصَّتْ مآتمُهُ في المُدُنْ
ولو أنَّ ميْتاً مشى للعزاءِ ... مشى في مآتمه ذو يزن
فتى كاسمه كان سيفَ الإلهِ ... وسيفَ الرسول، وسَيفَ الوطنْ
ولُقِّبَ بالبدر من حسنه ... وما البدرُ؟ ماقدرُهُ؟ وابنُ مَنْ؟
متى صرتَ يابحرُ غمدَ السيوف ... وكنّا عهدناكَ غمدَ السُّفنْ
ظفرتَ بجوهرة فذَّة ... من الشرف العبقريّ اليُمُنْ
فتى بذلَ الروحَ دونَ الرفاقِ ... إليكَ ، وأعطى الترابَ البَدَنْ
وهانتْ عليه مَلاهي الشبابِ ... ولولا حقوقُ العلا لم تَهُنْ
ومافي الشجاعة حَتفُ الشجاعِ ... ولا مَدَّ عمرَ الجبانِ الجُبُنْ
ولكن إذا حانَ حَينُ الفتى ... قضى ، ويَعيشُ إذا لم يَحِنْ

فيمَ المراءُ وقد سبقتَ مبرّزاً ... سبقَ الجواد من المدا المتباعد
نحن الذين إذا القروم تخاطروا ... فُزنا على رغم العدو الحاسدَ
دانت لنا رغماً بفضل قديمنا ... مضرٌ وقومنا طريق الحايدَ

الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام سنة ٥٠هـ

سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

ولد في ٣ ربيع ثاني، سنة ١٣٢٦هـ. أخذ عن علماء عصره، حتى صار منهم. كان يلقب بـ:زين العابدين لورعه وتقواه. أرسله والده نائباً على إب سنة ١٣٤٩هـ. أناب الإمام أحمد بصنعاء بعد فشل انقلاب سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨هـ، ثم تعين مندوباً لليمن في الأمم المتحدة. قام الانقلاب الناصري سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وهو خارج اليمن، فعاد وشارك في المقاومة ضد التدخل العسكري الناصري. بعد خروج آل حميد الدين من اليمن تفرغ للعبادة وعكف عل تدريس أسرته. توفي رحمه الله في جدة يوم الجمعة في شهر ربيع الآخر سنة ١٤٢٢هـ، ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة.

لئن تَكُنِ الدنيا تعدُّ نفيسة ... فإن ثوابَ الله أعلى وأنبلُ
وإن تكنَ الأرزاقُ قسماً مقدراً ... فقلةُ حرصِ المرءِ في السعي أجملُ
سأمضي وما بالقتلِ عارٌ على الفتى ... إذا في سبيلِ الله يمضي ويقتلُ

شهيد كربلاء الإمام السبط الحسين بن علي
بن أبي طالب عليهم السلام ت ٦١هـ

الشهيد سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

ولد بجبل الأهنوم في رجب سنة ١٣٢٧هـ. نشأ بحجر والده بقفلة عذر، وأخذ العلم عن مشائخ عصره، حتى صار من علماء عصره. تولى أعمالاً منها لواء الحديدة خلفاً لأخيه محمد، وما لبث بها إلا قليلاً حيث رجع إلى صنعاء وانقطع للعلم. كلفه والده بالسفر إلى بريطانيا سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ثم سافر إلى اليابان ليمثل والده في افتتاح مسجد طوكيو، ثم عاد إلى لندن لحضور مؤتمر فلسطين عام ١٩٣٩م. استشهد أمام باب دار السعادة بصنعاء بعد انقلاب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ودفن بجانب والده بجوار مسجد الرحمة .

بكرَتْ تخوفني الحتوف كأنني ... أصبحتُ عن غرضِ الحياة ممزلِ
فأجبتها أن المنية منهلٌ ... لا بد أن أسقى بماء المنهلِ
إن المنيةَ لو بمثلي مُثِّلتْ ... مثلاً إذاً نزلوا بضيق المنزلِ
فاقني حياءك لا أبالك واعلمي ... إني امروٌ سأموتُ إن لم أقتلِ

الإمام الشهيد زيد بن علي عليهما السلام ت ١٢٢هـ

الشهيد سيف الإسلام علي بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

من كبار أدباء آل الإمام يحيى، واليمن. ولد في قصر سعدان في الأهنوم يوم الخميس ٨ رمضان ١٣٢٧ هـ. كان شاعراً، أديباً، كريماً، شجاعاً. نشأ بصنعاء، وأخذ عن والده والمدرسة العلمية. كان الناس يحبونه لكرمه، وأخلاقه، وفصله في قضايا الشجار. تولى وزارة المعارف فترة في عهد الإمام أحمد. قتل – رحمه الله – صبراً بعد الانقلاب الناصري ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.

نظمها سيف الإسلام علي رحمه الله في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٠ هـ وهي نفثة مصدور

ومن يدمن الكذبان يعرف به ومن ... يَكْذِبْ يَشُهْ وجهاً ومن شاه يُسأم
ومن نال بعض المال أوفرَ عرضَه ... وربَ نَدىً يزكو به مالُ مُكرِم
ومن ير في مستوقد النار جمرة ... ولا يطفها عما هنيهة تضرم
ومن همه فضل المعيشة لا يجد ... مراغمَ عزٍ من هوان بدرهم
ومن لا يذر ما تكره الناس تقله ... ومن لا يُعَوِد نفسه الخيرِ يعدم
ومن ناط أحكام الأخلاء بالعدى ... يجدْ عينه نضاخة سُمٍ أرقم
ومن لا يقف حيث إنتهى ضاق رحبه ... ومن يسكن الأرض الوبيئة يَحْمُم
ومن سنٍ خيرا يلق منه جزيله ... ومن سنِ شرا يجز منه ويذمم
ومن لجَ في التسآل عما بوده ... يسيء كَرَاق للسقوط بسلم
ومن نقَبَ الآبارَ في الشمِ تُعْنه ... وتقْصُرْ رِشاهُ أو تَطِلْ تَتَصَرَّم
ومن يكتم الأعداء مساوئ قومَه ... تَخَفْهُ ومن يُفشِي المساوئ يوقم
ومن يُعْمد الهنديَّ يَعْلَقْ به الصدى ... ومن سله تُحْلِمْهُ أبصارُ نُوَّم
ومن خَذَلته الناس ينصره جدُه ... ومن عدَّ ماه خاف قول المنجمَ
ومن دنَس الأعراض وهي نَقية ... كمن شوه الحسناء بثوب مردِم
ومن تره عين الرضا يُغتفر له ... وإن جرمت أوزاره لا يُجَرَّم
ومن ير عين السخط يهلك بما نجى ... به من تراخٍ غيره أو تقدم

أنستُ إلى التفرُّد طولَ عمري ... فما لي في البريَّة من أنيسِ
وجانبتُ اللئامَ وطاب عيشي ... وجانبني لذلكَ كل بؤسِ
لأن الحُرَّ في الدنيا قليلٌ ... ونفسي لا تميلُ إلى الخسيسِ
وأغناني قنوعي عن لئيمٍ ... أمد إليه ضري أو رئيسِ

الإمام القاسم بن إبراهيم عليهما السلام ت ٢٤٧هـ

سيف الإسلام المطهر بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

ولد سنة ١٣٣٠ هـ. كان شغوفاً بطلب العلم حيث درس بصنعاء على كبار علمائها ثم واصل طلب العلمَ في "حوث" إبان ولايته لبلاد القبلة في حياة أبيه ، عرفَ بتواضعه وكرمه وحزمه وعلمه ودرايته ، شاركَ في إخماد حركة ابن الوزير وكان أحد القادة الرئيسيين لدخول صنعاء ثم تولى لاحقاً نيابةً الإمام أحمد في تعز ، توفي رحمه الله في عهد الإمام أحمد سنة ١٣٧١ هـ.

أرى الطالبيين الأسود تخاذلوا ... فمنهم مدانٍ للعدى ومصانعُ
ولم يطلبو إرثَ النبوة بالقنا ... ولم يمنعوهُ والرماحُ شوارعُ
هلموا إلى مايورثُ الفخرَ والسنَا ... فما عزَّ قومٌ أمرهم متنازعُ
فشلُّوا وصونوا دينكم وتحاشدوا ... وقوموا فأنتمْ مرهفاتٌ قواطعُ
كذلك أنتم آل أحمد فانهضوا ... بجيش كسيل حدَّرتهُ الجراشعُ
فما العزُّ إلا الصبر في حومة الوغى ... إذا برقَتْ فيه السيوفُ اللوامعُ

الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
عليهما السلام ت ٢٩٨هـ

سيف الإسلام القاسم بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

ولد سنة ١٣٣١ هـ. درس في المدرسة العلمية ، ثم انتقل إلى طلب العلم في "حوث" ثم "تلا" ، عرف بالحصافة وسرعة البديهة ، كان إدارياً محنكاً ، أنشأ وزارة المواصلات والاتصالات في اليمن ، وعلى يده بدأت شبكة الطرق الحديثة فيها ، توفي رحمه الله في عهد أخيه الإمام أحمد سنة ١٣٧٧ هـ.

قومٌ أبوهم رسول الله حسبهمُ بأن يكون لهم دونَ الأنام أبا
من ذا يفاخر أولاد النبي ومَنْ هذا يداني إلى أنسابهم نَسبا
قومٌ إذا افتخر الأقوام واجتهدوا وجدت كل فخار منهم أُكتُسبا
من عابكم حسداً عاب الإله ومن عابَ الإله فقد أودى وقد عطبا
حق الصلاة عليكم والدعاء لكم فرض على كل من صلى ومن خطبا

الإمام الناصر لدين أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت ٣٢٥هـ)

الشهيد سيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

من أشهر أبناء الإمام يحيى، وأكملهم في الشؤون الإدارية والسياسية. مولده سنة ١٣٣١ هـ. أخذ عن علماء ومشائخ عصره. تولى أعمال لواء الحديدة ثم تولى وزارة المعارف فعمل على فتح المدارس وتعميم العلم. قام برحلات إلى مصر وأوروبا، وأمريكا، وكان سباقاً في انضمام اليمن إلى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ، كما شارك في مؤتمر فلسطين الذي عقد بلندن ، وكان الممثل في توقيع عدد من الاتفاقيات التنموية لصالح اليمن. كان حجر الأساس في إرساء العلاقات الدبلوماسية بين اليمن وغيرها من الدول ، كما اهتمَّ بالتراث العلمي في اليمن فقام بطباعة مجموعة من المخطوطات اليمنية الهامَّة. كانت الآمال معقودة عليه في نهوض اليمن ورُقيِّه. قتل بحجة سنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ هـ رحمه الله .

تُهذب أخلاق الرجال حوادثٌ كما أن عين السَّبك يخلصُهُ السَّبكُ
وما أنا بالواني إذا الدهر أمَّني ومن ذا من الأيام ويحكَ ينفكُّ
نمانيَ أباءٌ كرامٌ أعزةٌ مراتبها أنَّى يحيطُ بها الدَّركُ
فما مدركٌ بالله يبلغُ شأوهم وإن يكُ سباقاً فغايتُهُ الترك

الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت ٤١١هـ)

سيف الإسلام إبراهيم بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين

ولد سنة ١٣٣٣ هـ. كانت له رؤية مستقلة حول قضية إصلاح اليمن، وكان باذلاً لنفسه في نفع العامة، وتلبية حاجاتها. مكث في مدينة أسمرة للعلاج فترة، ثم انتقل إلى عدن، وتابع منها الأحداث عن كثب، ولقب بسيف الحق، ونسبت إليه شعارات عدة بعضها كانت له وأخرى لم يكن يوافق عليها، وصُدم بنبأ اغتيال والده، ثم عاد إلى صنعاء. توفي -رحمه الله- في سنة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م.

فيا عجباً من غافلٍ غير عاقلٍ يجدِّدُ من دنياه ما صارَ باليا
ويَعْمُرُ ما قد خرَّبَ الدهرُ قبلَهُ ويتبعُ تسويفاً له وأمانيا
ومن هرمٍ يزدادُ ضعفاً وذلةً وآمالُهُ ترمي بهن المراميا
رأيتُ معينَ الملكِ قد صار خالياً فأورثني سُقماً وأوهى عظاميا
وإني رجوتُ اللهَ عفواً ورحمةً وإن إلهي لا يخيِّبُ راجيا

الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ت ٦٦٥هـ)

الشهيد سيف الإسلام إسماعيل بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين

ولد سنة ١٣٣٥هـ. عُيِّنَ وزيراً للمعارف في عهد الإمام أحمد، وعرف برعايته للأيتام ثم عمل في السلك السياسي حيث كان نائباً للإمام في مصر. بعد الانقلاب الناصري سجن ثم قتل -رحمه الله - صبراً سنة: ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

فيارب لا خيبتني من تقبل ... لكدي وكدحي في سبيلك سيدي
وكن لي رحيماً غافراً متغمداً ... لدى خطأ أسلفتَهُ وتعمدي
وكن حافظي من كل شرٍ وناصري ... على كل ذي مكرٍ طغى ومؤيدي
وكن خاتماً بالخير عمري معاملاً ... برفق وإحسانٍ إذا قام عوّدي

من شعر الإمام عز الدين بن الحسن (ت ٩٠٠هـ)

الشهيد سيف الإسلام العباس بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين

ولد سنة ١٣٤٠هـ. كان في عهد والده أميراً على منطقة السر، وبعد اغتيال الإمام يحيى كان من قادة الجيوش التي حاصرت صنعاء. وفي عهد الإمام أحمد عين أميراً على منطقة صنعاء. قتل -رحمه الله- عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ياذا المريدُ لنفسه تثبيتا	ولدينه عند الإله ثبوتا
اسلك طريقة آل أحمدَ واسألن	سفن النجا أن يسألوا ياقوتا
الله أوجب ودهم في وحيه	والرجسَ أذهبَ عنهم إن شيتا
ما إن تلم بمسند أو مرسلٍ	إلا وجدتَ لهم هناك نعوتا
فيها نعوتُ نجاتهم فدع الذيً	لم يلق يوماً بالنجا منعوتا

الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ت ١٠٢٩ هـ)

سيف الإسلام يحيى بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين

ولد سنة ١٣٤١هـ. كان من خير أبناء الإمام يحيى خُلُقاً ونبلاً وشجاعة. كاد أن يقتل في انقلاب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وبعد نجاته أسهم في فتح أبواب صنعاء. توفي -رحمه الله- ١٣٦٩م. وكانت وفاته خسارة كبيرة لليمن.

وأهلُ الجهلِ قدفلشو وطلشوا ... وشلوا للجهالات الحزاما
سأنصرُ ما حييتُ كتابَ ربي ... ومن يأبى نعرضهَ الحَسَاما
فصبراً أيها الأولادُ صبراً ... عسى أن تدركوا فيه المراما
فكل فتىً ستدركهُ المنايا ... وما تبقي على أحدٍ ذماما

الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين (ت١٣٢٢ هـ)

الشهيد سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين.

كان زاهداً ومنصرفاً للعلم . ولد سنة ١٣٤٢ هـ وقتل شهيداً -رحمه الله- في انقلاب ١٩٤٨/١٣٦٧م أمام قصر السعادة في صنعاء مع أخيه سيف الإسلام الحسين، ودفن بجانب والده بجوار مسجد الرحمة .

أَلِفَ لسُّهادوحَلاَعن طيب لكَرَى مَن لم يَزَلْ في الحادثات مفكِّرَا
وَتوسَّد الأحجارَ وادَّرع الأسى وتفرَّش الطينَ الرَّغامَ وعَفَّرَا
وعلاَ على الأقتاب مفتخراً بها وسَرَى إلى أعدائه نعمَ السُّرَى
رجلٌ له في نصر شرعة أحمد همٌ تطيرُ به إلى أعلا الذُّرَى
يدعُو إلى نهج الصواب ونص آيً ـاتِ الكتاب بلا جدال أو مرَا
والسنةُ الغراء يقفُو إثْرَها أكرِمْ بسنَّة خير من وطئَ الثرَى

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (ت ١٣٦٧ هـ)

سيف الإسلام عبدالرحمن بن الإمام يحيى بن الإمام محمد حميد الدين

ولد ١٣٥٦هـ. ترعرع في كنف أبيه ، أخذ تعليمه من مكتب الإصلاح والمدرسة العلمية ، وواصل دراسته في إيطاليا وألمانيا. عمل في السِّلك الدبلوماسي حيث تقلد مناصب متعددة منها مديراً لوزارة الخارجية ووكيلاً لها ، كما رأس وفوداً إلى المملكة العربية السعودية ، ومصر ، وألمانيا ، وإيطاليا ، وروسيا. عُيِّنَ وزيراً للصحة ثم قام الإنقلاب الناصري ليعود إلى اليمن ويشارك في المقاومة في المنطقة الغربية ضد التدخل الناصري العسكري. تقلّد منصب نائب رئيس الوزراء ، وعند خروج الأسرة من اليمن أصبح هو وأخيه سيف الإسلام الحسن -رحمه الله- راعياً لها مع آخرين من أبناء إخوته ، وهو اليوم عميد آل حميد الدين .

ستذكرني قومي إذا جدَّ جِدُّها ... وداهمها خطبٌ وأوعزَها صبرُ
وتعلم أني بدر كل دَجنة ... وفي الليلة الظلماء يفتقدُ البدرُ
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... على أن غيري لا يُسَدُّ به ثغر
ورب فتى لا يعدلُ الناسَ قدرهُ ... وماكانَ يُغني التبرُ لو نفعَ الصفرُ
وإنا أناسٌ لا توسطَ بيننا ... ملوكٌ على التحقيقِ صيّابةٌ غُرُّ
فسل عن علانا الدهر يُخبركَ أننا ... لنا الصَّدرُ دون العالَمين أو القَبرُ
تهونُ علينا في المعالي نفوسنا ... إذا ضَنَّ بالأموالِ في نيلها الغمْرُ
أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا ... لنا الطيّ في ظهر البسيطة والنَشْرُ
وأعظمُ من في الأرضِ مُلْكاً وبسطةً ... وأكرمُ من فوقَ الترابِ ولا فَخْرُ

الإمام أحمد بن الإمام يحيى (ت١٣٨٢هـ).
(من تشطير قصيدة " أراك عصي الدمع")

يا بني الزهراء

إذا ما رأيتَ الفاطميَّ تمرَّدا ... أَقَامَ عَلَى كَسْبِ المَعاصِي وأَخْلَدَا

فذاك الذي لمَّا اكْتَسَى ثَوْبَ عزَّةٍ ... تَبَدَّلَ أَثْوابَ الدَّنَاءَةِ وارْتَدَى

فَيَا سَوْءتا لِلْفَاطِمِيِّ إذا أَتَى ... أَسَير المعاصِي يَوْم يَلْقى مُحمَّدَا

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ الحياءَ عقوبةٌ ... و لَمْ يَخْشَ أَنْ يَصْلَى الجحيمَ مُخَلَّدا

لَكَانَ لَهُ واللهِ أَعْظَمُ وَازِعٍ ... مِنْ النُّكْرِ والفَحْشَاءِ كَهْلاً وَأَمْرِدا

فَقُلْ لِبَنِي الزَهْرَاءِ إنَّ مُحمَّدًا ... بَنَى لَكُمُ بَيْتَ التُقَاءِ وشَيَّدا

وإنَّ أَبَاكُمْ حَيْدَرا بَعْدَه الذي ... حَمَاهُ وقَدْ قَامَتْ إلى هَدْمِه العدَى

فَلا تَهْدِمُوا بُنْيانَ والِدِكُمْ وقَدْ ... تَحسَّى أَبُوكُمْ دُونَه جُرَعَ الرَّدى

فَشَرُّ فَتَىً في العَالمين فَتَىً أَتَى ... وَقَدْ أَصْلَحَتْ كَفَّا أَبِيه فَأَفْسَدَا

الإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ)